يخشاه ويقينا ان الله تعالى خالق له وجميع افعاله ليبرئه من اعماله الانفسية
التكليف بفعله وقد قال احمد بن الحواري لشيخه ابي سليمان الداراني
انا اجد في معاملتي لذة مع الله تعالى اذا كنت وحدي ولا اجد تلك اللذة بين
الناس فقال له انك اذاً ضعيف ولو قويت لا استوى عندك الخلوة وعدم
الخلوة ومن شأنه الأيضا ان يحافظ على وقوعه في سوء الادب لا ظاهرا ولا باطنا
لان الشيخ اذا ربط قلب المريد الصادق به يتادب بآدابه الظاهرة
والباطنة فيسري المدد من قلب الشيخ الى قلب المريد كسراج يقتبس من
سراج واذا جاء المدد من الشيخ ووجد قلب المريد متلطخا بسوء الادب
مع الشيخ رجع المدد وكما ان كلام الشيخ يطلع خاطر المريد الصادق
فكذلك امداد ذات الشيخ الباطنة تنعطف باطنه من جميع المخالفات
وسلك الادب مع الشيخ انتقلت جميع الامداد والاحوال والعلوم
التي في قلب الشيخ الى قلب ذلك المريد فيا سعادة من خلص انفاسه مع
الشيخ وانسلخ من ارادته نفسه وافنى مراداته في مراد شيخه وامتزجت
روحه بروحه على حكم الملاصقة ليترقى من مقام الاختيار مع الشيخ الى
عدم الاختيار مع الله تعالى ويصير يفعل ما يفعله الله كما كان الشيخ يفعل
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن شأنه
ان يزيد في تعظيم شيخه كلما زاد شهوده ومادته وليحذر من ترك الادب
جملة فان المريد الصادق كان يزيد بمباسطة شيخه الا احتراما واكراما
وتبجيلا واحتشاما وانشرواح في ذلك

كل

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

كلما زاد بسطة وخضوعا زدت فيه قرابة واحتشاما
وسمعت سيدي علي المرصفي رضي الله عنه يقول من شرط المريد الصادق
ان يزيد في اجلال شيخه على الدوام حتى يعارفه وتقوى اليه الكمل المحمدية
وليحذر ان يرد على الشيخ كلامه ولو كان الحق الراجح بيد المريد لان الشيخ
انما يقول للمريد ما يرى فيه ترقيه فليقف المريد عند قول شيخه ولا ينازعه
ولا يجادله ولا يماريه ومتى خطر له انه وقع خاطره فليبادر الى التوبة
من ذلك على الفور فان النزاع بالباطن هو عين الاعتراض بالظاهر وهو
حرام على المريدين وكل مريد اعترض بباطنه فهو مفضوح للشيطان
وعورته مكشوفة عند اهل الطريق ومن شأنه ان يعتقد ان طريقة
شيخه اقرب الطرق وان لم يعتقد ذلك فلا يجوز له ان يقود نفسه الى ما هو
اقرب عنده وذلك لئلا يقع في قلب المريد عن الشيخ ما لا يليق فيه هو فيه
وكان سيدي يوسف العجمي رحمه الله يقول من لم يعتقد في طريقة شيخه
انها طريقة الانبياء والمرسلين لم يحصل له منه طائل وكذلك يجب عليه ان يعتقد
ان اصحاب الطريق اعلم بالله واحكامه وبالعلوم الربانية والاحكام
الالهية من غيرهم وسمعت سيدي علي المرصفي رحمه الله يقول يجب على
المريد ان يعتقد في شيخه انه على شريعة من ربه ولا يجب عليه ان يزن
ميزان احواله بميزان عقله فلو وقع تأمل من الشيخ صورة مذمومة
في الظاهر وهي محمودة في الباطن كما وقع للخضر مع موسى عليه السلام
فيجب عليه التسليم وذلك لا يتصور من الشيخ الا لان يقدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)